

أعضاء البيان

@ 240 @ مواضع متعددة كقوله { فَلَا يَدْعُ تَدْنًا بِأُيَاةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ }

{ إلى غير ذلك من الآيات وبين تعالى في موضع آخر أن في القرآن العظيم كفاية عن جميع الآيات في قوله : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ } وبين في موضع آخر حكمة عدم إنزال آية كناقصة صالح ونحوها بقوله { وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ } وءَاتَيْنَا نَمُودَ الذِّقَاقَةِ { كما تقدمت الإشارة إليه . ! 77 ! قوله تعالى : { وَلَوْ أَنَّنَا نَفَّرْنَا فِي رِجْزٍ مِّمَّنْ أَفْلَحَ الْمُفْسِدُونَ } . . .

جواب لو في هذه الآية محذوف قال بعض العلماء تقديره لكان هذا القرآن وقال بعضهم تقديره لكفرتم بالرحمن ويدل لهذا الأخير قوله قبله . { وَهُمْ يَكْفُرُونَ }
بِالرَّحْمَنِ { وقد قومنا شواهد حذف جواب لو في سورة البقرة وقد قدمنا في سورة يوسف أن الغالب في اللغة العربية أن يكون الجواب المحذوف من جنس المذكور قبل الشرط ليكون ما قبل الشرط دليلاً على الجواب المحذوف . قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً } . بين في هذه الآية الكريمة أن الرسل قبله صلى الله عليه وسلم من جنس البشر يتزوجون ويلدون وليسوا ملائكة وذلك أن الكفار استغربوا بعث آدمي من البشر كما قال تعالى : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا } فأخبر أنه يرسل البشر الذين يتزوجون ويأكلون كقوله { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْذَرْنَاهُمْ أَليَاءَ كُفُلُونَ الطَّعَامِ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ } وقوله { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامِ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدمت الإشارة إليه . قوله تعالى : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيِّنَتِي وَبَيِّنَاتِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ } . الظاهر أن قوله ومن عنده علم الكتاب عطف على لفظ الجلالة وأن المراد به أهل العلم بالتوراة والإنجيل ويدل له قوله تعالى { شَهِدَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ } وقوله { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ } وقوله { فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } إلى غير ذلك من الآيات .

